**

  *(قبسٌ من نُــور)*

 *هــاجـر يحيى*

  *(قبسٌ من نُــور)*

 *هــاجـر يحيى*

*إهـــــداء*

*لمُلهمتي الاولـى وقـــبسي المُنيـــر,*

*(خــالتي هـــاجِــــــر)*

*ولمن يقــرأ ومن كـان له قـلب.*

*نُقابل في حياتنا أُناساً عُظمــاء,,*

*يحيُون الأمـل فينـا,, هُم كالنجـوم يضيئوننا,,*

*أو بالأحـرى؟,*

*هُم السلَّــم الذي نصل بِه لنجاحاتِـنا,,*

*كالشِّمـوع يضيئون مساحاتِ قلوبنا الظلماء,,*

*ويزيدونـنا أملاً بالحياة,,*

*يميزونـا ويبقُون هم سر تميزنا الأول,,*

*يملؤون فراغ أرواحِنا تفاؤلاً,,*

*لِنحيا ونُحيي بذرة النُور فينا,,*

*يسعون ويسعون جـاهدين,,*

*لنمـضي قُدمــا..*

***(قـــبــس).***

 *(قالت لـي يوماً)*

 *أنتِ كالنّجم المُضيء تُضيئين كُل من تُقابلينه*

*وما علِمـت أن هذا النُجيم الصغير من ذاك القَمر*

*وابنُ تِلك السـماء,, وقبسٌ من ذاك القَبس*

*(أسعدُ إنســانة)*

*مُذ خرجت إلـى الدُنيا ياقَبس*

*ومنُذ سُميتُ باسمِك..*

*وأنـا أسعدُ إنسانــة*

*كأنمـا فُتحت لِـي ا لأبواب*

*وصُرفت لي كل الأرزاق*

*وكُسرت كُل الحواجِز*

*ويُسرت كل المصاعِــب*

*وظفرتُ بما لم يظفر به الكثيرون*

*وإننـي لذاتُ حظٍ عظيم*

 *(القلبُ والرُّوح)*

*هي القلبُ والروح, هي الفريدةُ والملاكُ بعيني, ماذا أقول في حُسنها؟ أهي كنجمةٍ تتلألأ وسطَ السماء؟ وماذا عن طُهر قلبها؟ أهي حمامةٌ بيضاء؟ أم غمامٌ أراه في كُل حلُم؟, تجفُ أقـلامي وتفنى حروفي عِندها, فسبحان من أكساكِ قلباً كـالورد, ونوراً تُشعين به معالِـم الأرض, لكِ عينان زُمرديتان أزهرت بساتيني وفتّحـت براعـمي, كم جميلةٌ هي سجاياكِ؟!*

*ولكِ صوتٌ من تراتيل الجِنـان أعجـزني, كُلـما مرّت ألحـانهُ من اُذني احتواني امـاناً ووّسـع مبسمـي,*

*فســلامٌ عليكِ يـامن جُسدت فيكِ كل معالِم الحُب والحـياةِ.*

*(يُواســيك الله)*

*تُواسيك النجُـوم حين تأبى البشرُ مواساتَـك,*

*حين تتجمّع لديك من الالام اعظمُها, ومن الكسُور أوجعها,,
حيِن تضيقُ عليك الـأرضُ بما رحبُت وتختنق!*

*يواسيِك القمرُ حين تبقـى وحيداً وتبكي لليلٍ طويـل ,*

*حين يأتيك الألمُ على هيئـات صُداعٍ ووجـع,*

*تُواسيك السمـاءُ حين تُقطع بِك حبـال الحياة,*

*حين تنظُر ولاتـرى إلا الفـراغ,*

*حيـن يهزمُك الصـمت,*

*حيـن تظن انّـك على مشـارِف الـموت,*

*وقبـل اخـر نفسٍ لـك في الحيـاة على حدّ ظنـك!!*

*يُــواسيك اللـه,,*

*حينـها وفي لحظةٍ, تُخـلق لك حياةٌ جديـدة,*

*وتبـدأ اوراقُـك بالنمّو,*

*وقلبـك بالنـبض,*

*فتسري الدماءُ في أوردتِـك سعيدةً,*

*وخيطـ الأمــل يقوى ويشتدّ عُودُه,*

*وتُخلقُ من جـــديد..*

*فمــا بعد العسرِ إلـا اليُســر,*

*(مُعــــــانــاةُ حُلــــــــم)*

*سلامٌ على الحلُم الجميـل,*

*الراكــد فوق أعـالي الجبـال,*

*تُــرى!*

*هـل سأستطيعُ الوصول إليـه؟*

*أم انهُ فــاق الخيـال؟*

*هكـذا هي الاحـلامُ الجميلةُ دومـاً,*

*تقفُ بعيدةً عنا وتلّـوح لنا,*

*وكلمـا اقتربنا ازدادت ابتعاداً,*

*نُـراكضها وكأننا نُراكـض سرابــا,*

*وفـي كُل يومٍ نزدادُ أمـلاً بـأننا سنصِـل,*

*وتتزايـدُ هذه الآمال بشكلٍ يومّي لتمُدنـا بالقّوة,*

*وكـأن الشمسَ تمُدنــا بها أو القمرُ,*

*أو النجومَ أو الزهــرُ,*

*ومـاتزالُ الاحلامُ بالابتــعاد, عجبـاً لـها,*

*وكـأنها خُلقت من صخَر,*

*لتُعيـدنا لنقُطة الصفِـر,*

*من دونَ أدنـى تعبٍ ذُكــر,*

*لتسقُــط أجسامُنــا هزيلة مُـستسلمةً للنوم,*

*فلعلّــها تصلُ غداً أو لا تصــل,*

*(عوالــــــــم الحُب تــأتــي معـك)*

*ويعــود قلبي يُملأ بالفَــرح, حين يُراودنــي ذاك الشعُور الداخلــي,*

*أنــني لا أخشــى أن اعترف بحُبــك, ولا أخشــى من حديثِ النـاسِ عنا*

*وكل يومٍ يحملُ لي بُرهـاناً أن حياتي لم تكن من قبلِك سوى مجموعةٍ من الايامِ والليـــالي الخــالية, وكل ليلة تجرُ أختـها بتثاقل وبنفسِ الروتيــن,*

*وحين جئـــتِ؟*

*أصبحتُ أحـــب ذلك الروتيــن وانتظرُ كـــل يومٍ لأستكشفـــك*

*وأستكشــف حبك المُزهـــر بداخـــلي, وأستكشــــف الجِـــنان التـي*

*منبعُــها عيناكِ, واكتشف عــوالِم الحُب التي تأتــي معَــــك,*

*كـــان حُبــي يتمثّــل في اكتشاف ابوابٍ جديدةٍ بِداخــلي مفاتحهُـــأ عل ثُغرك البـــاسِم, وما إن اجدهــا حتّى اجد نفســــي...*

*(لنعــــصِ الحــــــــياة)*

*وإن أبـــــت الحياةُ لُقيــــانا؟*

*لنعصِـــها ونلتقـــي,*

*ولو مــابين سطُور قصّة, أو صفحـــاتِ كـــــتاب, في احضــانِ غيمـة!!*

*في ثنـــايا أوراقِ وردة, بين رفـــوفِ مكتبـــة, في تفـــــاصيـل لوحــة!
لنلتــقي تحـــت المطَـــر, وعند الاشــــراقِ ووقتِ السحــر,*

*لايهُــم ياحُـــبُ أيــن سنلتقــي بقدر مايُــــــهم أن نلتــقي*

*وعــــند اللقـــاء؟*

*لنكســــر قواعِـــد المعقــول, لنصــل إلــى اللامعقــول, لنفعـــل خوارق العــأدة*

*لنصنـــع المُعجــزات لنضــع قوانيــناً جديــدةً ولنخُـــض كل تجــارُب الحيــاة,*

*بعيــــداً عن البشـــر..*

*(هـــذا الحُـــب)*

*هــذا الحُب مــاهُو إلا مشيئةٌ وقضــاء مكتُوب,*

*كــان قد كُتــب منذُ الافِ السنـــين,*

*من قبلِ أن توجــد البشريّــة,*

*وحتـى العصُور البربريّة والحجريـة,*

*فيــا زهرةَ قــلبي لاتُجـــادلينـي فيما تُمليــة الاقدارُ علينــا,*

*خُتــم على قلبـي حُبــك وعلى قلبِك حُبــي,*

*وانتهيـــــــــنا..*

*(تمعُّـــــــنٌ وتـــــــــأمُــــــــل)*

*لأول مرةٍ أتمعّـــن في عينيـــك بهذا الشكـــل,*

*وأجلــس بجوارك بهذا القُـــــرب, لأول مرة اتفحصُ تفاصيــلك الصغيرة والكبيرة, طريقـتك المُتقنة لرسمِ حاجبيـــكِ, غمــازتيــك ,*

*التجــاعيد التي تُــصاحب عينيـــك حين تضحكيـــن,*

*حتــى أنــي عرفتُ كم وردةً نُقشــــت على قميــــصكِ الأبيــــض,*

*كــلُ شيء فيكِ جميلٌ, وعلى عادتـــي,*

*اندهشتُ كــأول مرةٍ اندهشُ فيها من دقّـة الله في صُنــعه,*

*كيفَ زينّـــك وأبدعكِ بهذا القدرِ من الإتقـــــــأن,*

*وحيــن انتهيـت!*

*خررتُ لله سجوداً وتسبيـــــــحاً..*

*(عِ ش ق)*

*مـاذا لوحدّقنا في اعيُننا؟*

*مُتناسيــن العالــم من حولنــا؟*

*مُتجـــاهلينَ تفاهاتِ البشر؟*

*مُلقيــــن بأحزانــنا بعيداً؟*

*لاشيء ســوانــا, أنــا وأنتِ والحُب يجر ي في دواخــلنا,*

*وأنهــارهُ تسكُب عبيراً يُذيــبُ جُــدران الصمتِ ويُشبع رغبة اللاشيءِ فينأ؟ تلك الرغبــةَ التـي بين البَين والبَـين , الرغبــة المنقوشَة على اسطُح ارواحــنا الملســـاء,*

*لنُدمــج معـاً حصننا الحصيـن, المكُــون من قافٍ بعد شيـن يسبقُــها عيــن,,*

 *(عِــ ش ق)..*

*(حضُــــوركِ غيـــاب)*

*حضـــوركِ غيابٌ وبعدٌ واشتيــاق,*

*حضــوركِ ألــمٌ ولــومٌ وعــتاب,*

*حضورِك لقلبــــي استجلـــاب,*

*حضــــوركِ غيــمةٌ وســـط السحّـــاب,*

*حضـــوركِ عذابٌ عذابٌ عذاب,*

*وروعةٌ كسقوطِ شهــــاب,*

*حضـــوركِ حضـور حُـب وغيابِك لهُ غيــاب,*

*حضــــوركِ غيــابٌ وبعدٌ واشتـــياق,*

*(سفيـــنتي ومرســــاكِ)*

*سفينتي تجــري في شُطــاّن قلبِك بلا مرســــى,*

*فأيُ مرســـى في جمــالك يُرســـى ولا يُتزعزعُ؟*

*روحــــي وأيــــامي بحُـــبك حبـــلى,*

*وعُـــمري ما بين يديــــك يُترعرعُ..*

*(مُدمـــن الكــــتابة)*

*يركُــن إلـــى إحدى الزوايــــا البائــسة,*

*ويكتُـــــبُ بنهمٍ شديــد,*

*كـأنهُ يجدُ عالمهُ الخــــاص هُنــــاك,*

*أو رُبـــــما كان يُشبعُ وحدتـــــه؟*

*أو رُبمـــا ضـــاقت عليــه الأرضُ ولم يجد سواهـــا؟*

*وكــانت هي التي تُضمّد جـــراحُه؟*

*وحين اقتربتُ وتحسستُ كــل تِلك النتوءاتِ والندبـــات في صدرِه!!*

*عرفت السبّب وراء كُل ذاك الإدمـــان على الكِتـــابة.*

*(تــلك القصيرة)*

*فتنتنـــي تِلك القصيرة,!*

*بغمّـــازتيهــا المُثيرة,*

*ومُقلتيـــها المُنيرة,*

*بمجـــرد النظــر إليهــأ.!!*

*أموتُ حُبــاً وحيرة!*

*لاشـــيءَ جديــــد,*

*وكــلّ يومٍ على نفسِ الوتيـــرة..*

*(أنتِ وأنــــــا)*

*أنتِ وأنـــــا,*

*قُربٌ وعــنا,*

*حُبٌ وعنـــا,*

*وبعدٌ نـــما,*

*ليصبح شوقٌ فَ شقــا,*

*ليلٌ وبكــاءٌ ورجــاء,*

*ضعفٌ وعنـــا,*

*دموعٌ تبلُغ عِنـــان السّــماء,*

*امـــالٌ تُقطعُ ومُنـــــى,*

*وشوقٌ يقطعُ ليل الضنـــا,*

*توسلٌ ودعاءٌ أن ياربــنا,*

*تعِـــبنا فاجمع بيننــا,*

*قربٌ وحبٌ وعودةُ عنــــــا,*

*ومشاعرٌ تكبُـــــــرُ بيننــــأ,*

*(إصنــــــــع نفســـــك)*

*كُـــن عزيزاً في عيــن نفســك,*

*كُـــن كبيراً,*

*كُن طمـــوحاً, كُن حالِـــــماً,*

*آمــــــن بقُدراتـــك,*

*تصيّـــد فُرصــــك,*

*إحتـــــرم رغباتــــــك,*

*تجاهل من يُزعجـــــك,*

*فكّر بمُستقبلـــك,*

*واتبـــــع غريـــزتــــك,*

*طّــــور من نفســــك و إصنـــع عالمـــــــك,*

*(تنـــاقُــض)*

*(1)*

*الكثيـرُ من الأفكـــار تلعبُ في رأســــي والكثيـــرُ من المُتضادات والمُتناقِضات التي لا أجيد اخفــاءها, ولكنني اُجيد كتمانها جيداً,*

*لذا أصبحتُ من الذين لايُجيدون التحدُث بمـــا في دواخلــهم, من الذيــن كُلمــا امتطوا فرسِ الكلمــــاتِ ألقـى بهـم بعيداً في الاُفُــــق, الذيـــن كانوا دومــاً يستمعــون للبشرِ ويربتّون على أكتــافهــم,*

*جيدون في حقّ النـــاس وسيؤون كثيراً في حق انفُسهم, الذيــن يبتسمُــون ويلقُون التحــايا على الجميــع ويُصادقُـــون الجَميــــع ولكن ما إن تُجــالسهم حتى تُدرك حجم الوحدة والشّتـــاتِ الذي غرقــوا فيــه, من الذيــن لم يحظــوا بصديقٍ جيد رُغــم كل مابهِم من محــاسِن,*

 *من الاجتمــاعيين مُحبي الوحدة والعُزلة, من الذيــن غسلوا ايديهُم من البشر وانطووا على انفسهــم,*

 *من الذيـــن صــادقوا الكتُب,*

 *من الذين عصيٌ فهمهم, من الذيــن يُروون في آخــر الركّــب دومــاً ولكنهم رغم ذلــك راضون عن انفُسهم ومحبّــون لِذواتهم,*

*لَـــذا حاولوا قدر المُـــستطاعِ عدم الإســاءة إليهـــم , فبالرُغـــــــم من قلوبهــم الرقيقة إلا أنهم إذا ما أنهــو شيئاً فيُستحالُ عليم بناؤه بنفس الجودة الأولــــى والاتقــــان..*

*(2)*

*في قلبــي إكتظاظٌ مـــن حديثٍ طويـــلٍ وجُملٍ مُبعثــــرة,*

*وفي داخـــلي اكوامٌ من مشاعـــــر مُتناقِـــضة,*

*وجبـــالٌ من الالامِ المُتــــزايدة,*

*وصراخٌ طويل,*

*ونقاشٌ حادٌ من جنُـــون الصـــمـت,*

*وتخطُــــفاتُ همٍ وتهيــماتُ جراحٍ عميـــقة,*

*حتــى أسقُط من أعــالي الغيومِ إلى الأوديـــةِ السحيقــة..*

*(3)*

*تتصـــارعُ تلك الدُميعــــاتُ على أطرافِ جفنــي,*

*وتقترعُ أيهــم في بِدايـــة الانهـــزام,*

*فتخرُج كُلهـــا دُفعةً واحدةً وتُجرعـــني السِقـــــام,*

*ويتهــالكُ الشعُور في صدري وتنتحرُ الكلمــاتُ في شفتــي ويذبُل على لســـاني الطــعام,*

*ويُملــــئ صدري بالطعنــاتِ وتمــوتُ الأحــلام,*

*ولكــن لا أملكُ إلا الحمدُلله رغم سوءِ الحــالِ والسّـــلام,*

 *(4)*

*أركُــن وحيداً أتكئُ علــى مقعدي البــالي أتأملُ الســماء لبرهةٍ في سكُــون,*

*ثم أشرعُ في البُكـــاءِ بحرقةٍ وحــرارةٍ وأقدم لنفســـي بالِـــغ التّــــعازي والأســــى على ماتوصّـــلتُ إليـــه ثم أمرُ بهدوء مابــعد العاصفة كمــا يُقـــال,*

*العــاصفةُ التـــي تصعفُ بروحـــي وتُلقـــي بها بوادٍ سحيق, ومــا تلبثُ إلا أ، تحولنــي لرمادٍ أســودَ مُحتــرق, ولكنــها أيضـــاً تعصفُ على الاراضِ الجــرداء في صـدري وتُلقــي ببذور الســلام عليــها فتُعيد الحيــاة إلــى صدري مرة أخرى,*

*لاتــسألنــي كيف أن ريــاحاً تحملُ عــواصف ودمــار يُمكن لهــا أن تحّول من صحــراءَ قــاحلةً لنعيـــمٍ عظيــم لأنني حتمـاً سأجيبك بِ لا أعــــــــلم..*

*(5)*

*كـــــــــانت قـــويةٌ جداً لدرجة أن الدمـــار انتشـــل روحــها وأبقاها جسداً بلا روح*

*ولكنــها رُغم ذلك ظلّت تمسحُ على قلبي الصغير وتُداري آلامي المزعُومة,*

*لقد رأيــتُ الدمع مُتجليــاً وسط مُقلتيـــها ولكنــها رُغم ذلــك أصرت وباتت تبتسم, ,إنــي التمستُ نبرة الحُــزن جليّةً بيّنةً في ترانــــيم صوتــــها ولكنّها مع ذلـــك قامت تُصــافحُ مُــر الحياةِ بوجهٍ ضحــوكٍ وطَـــلق ووقفت وقفةَ شموخٍ وعزٍ أمـــام كُــل مايواجهها وأقــامت من وســط آلامــها عيداً سعيــداً لمن بـــاتَ ليلتهُ بحُــزن...*

*(6)*

*أنـــا المُنهــكُ بك والمُنهــك لأجلــك,*

*الهــاربُ من روحــه إلـى روحــك, المُتعــب المُصــابُ بِك,*

*الهــارب من الدُنيــا إليك, الغــريبُ عن العــالمِ والمُتجرّد من كُل شيءٍ إلــا من حُبــك, انــا الذي يدُور حولــك, لايبتعدُ ولايقترب, يعيشُ ويمــوتُ في الوقت ذاتــه لأجلــك, الخــائفُ من غدٍ لايحملُـــك, من دهرٍ ليس فيه تفــاصيلُك, من أيــامٍ فارغةٍ منـــك, ومن ريــاحٍ لاتحمــل خيـــراتَك..*

*(7)*

*أنني أنزفُ ياصــديقي,*

*وأستمــر بالنزيفِ وأنت تنظُر لعيني ولاتُدرك حجمِ الدمّــار الساكن وسط اضلُعي, صدري يُشقُ نصفينِ , إنني اشهقُ الموت وأنا حي, قلبــي ينصهرُ ثم يتجمدُ فيتبخــر حتـى يُصبح كالحــجارة أو أشّد قسوة, أكــادُ أنفجــر, أنني أهــوي إلــى العتمةِ التي مــاعادت تُخيفُنـــي, مــاعُدتُ أخــافُ السُقوط فعليه اعتدتُ, أنــامُ وفي عيني خوفٌ كبيرٌ وعميــق, فأمضغُ بالصّـــمتِ بعض كــلامي, وألمــح فالليلِ شيئاً مُخيفــاً يطوفُ برأســي ويخنُق صوتــــي, ياصديقــي شيءٌ غريبٌ تشكّل بداخلي,*

*ياصديقــي شيءٌ غريبٌ يجذبُنـــــي نحو الظــلام..!!*

*(قــــــابلٌ للانتهــــــاء)*

*كل شيءٍ قــابلٌ للإنتــــهاء,*

*حتـــــــى حُبــــــنا الجميـــلُ سينتهي,*

*أحـــــلامُـــــنا,*

*امــــــــالُـــنا الصغيــــــــرة,*

*حتى مـــــشاعرنـــا قابلةٌ للانتهـــــــــاء..*

*(ليست مُجـــــرد مشــاعر عابِــرة)*

*ليس مُجرد شعورٍ عابرٍ أشعُـر به, وليسـت القشعرةُ التــي تنتابُ جــسدي حين أراكِ مُجــرد اضطرابِ خلايــــــا, وليست انقبـــاضاتُ قلبــي وضيقُ نفــسي يحن تغيبين مُجـــرد انقباضات , هذا إن لم يصحـــبها نوباتُ صداعٍ وغــضب, ولم يكُن تفكـــــيري المُــتواصـــل, بك وانشغالُ بالي عليك لمُجرد أنـــي اخافُ عليك من الشوكةِ في إصبـــعك, وليــــس رُهــابي مُن بعدك لمجرد أنني اعتدتُ عليـــــكِ,*

*وليس ما أكتبُــــه عنــكِ , لمُجرد أنني اُحـــب تنسيق بعض الكلمــات التي لاتُوصل شعوري إلــى صميـمِ القلـبِ وإن وصــلت؟!..*

*لم يكُن حبـــك مجرد شعـــورٍ عابرٍ يُـــرعش قلبــــي ويصهرُنــــــــي..*

*(المُــقدّســـــــــة)*

*أنــــا المُفلس بجوارك بكُـــل ما احمله من معانٍ,*

*ولكــــن تخونني فصـــاحتي وتعـــــابيري عندك,*

*بقــيتُ طـــوال الليلة في غُرفـــــــتي اُخــايل وجهــك يُضيءُ ظلمــة المكــان,*

*وينُـــر عتمة روحــــي, ويعُيــدني للحيــــاة,*

*كتبتُ كثــــيراً,*

*حتى أننــي ملأتُ كُـــل تلك المســـاحاتِ البيــــضاء,*

*ولا أزال في عجــــز يا أُمـــــــي,*

*أنـــــــــــتِ مُعجــــــــــزةٌ بحـــــــــق..*

*(اعتـــــــــــــذار)*

*اعتذرُ عن تفكــــــيري بِـــك بشكلٍ مُـــتواصل,*

*اعتذرُ عن أنِـك تأتيني في أحـــــلامي كُل ليلة,*

*أعتذرُ لوعودي التــي قطعتها سابقـــاً,*

*أعتــذرُ عن كل الفُرص التي لم نقتنصـــها,*

*على الاوقـــات التي ضيّعنـــاها,*

*عــلى الممشاعر التي خبـأنـــها,*

*عن الاشيــاء التي تقـــاسمناها وعلقــنا بهــأ,*

*ومــأزالت تُقـــــاسمنا لِلأبــــــــد..*

*(أكتُـــــب لأجل أن أكتُب وأن...)*

*أمســـك قلمـــي بسعادة, تتطايرُ الاحلام من عينّـــي,*

*وأكتــبُ,*

*أكتُب لأن الشخــص الذي كـــان يُحفزني على الكتابة لم يكُن شخصاً عادياً,*

*أكتُب لأن الشخص الــذي حفزني علــى الكـتابة كان مَــلكاً,*

*كــان نجمــاً,*

*كـــان بحــراً,*

*كــان شمساً, كان ظلّاً,*

*كـــان وِداً, كـــان حُبـــاً,*

*كــان خيــراً,*

*كــان مطــراً,*

*كــان غيثــاً كان سُحبأً,*

*كــان شُهبـــــاً,*

*كــان أفلاكًا ومجرةً,*

*أكتُب لأن الشخــص الذي حفّـــزني على الكتابة.*

*كـــان من النُــورِ قبـــساً..*

*(هــــــمومُ الحـــــُب)*

*أكـــــان الحُــب بتلك العُقــود,*

*هموماً فوق بساتيــن الوُرود؟*

*فليك حُبي لوتُدركين,*

*تشابُــك ألحـــــانِ الحزين,*

*بعزفٍ يئنُ له الشجّيــن,*

*ليبكي وتبكــــــي حياتي معُـــه,*

*وظنوا أنــي عليكِ كذوبُ,*

*ولم يروا الشّوقَ في عينيّ,*

*كنشيجٍ فــاح في الاخدود,*

*وأنـــى لأخدودٍ بنشيج,*

*وحيــن رأيتُكِ قُــرب المغيب,*

*تلاشيتُ وارتشفتُ كــأس العقييق,*

*فــــــلم تأبهيلي ولم تشعُــــري,*

*بحُــبي فليتني كُنتُ البـــعيد..*

*(نُقطةُ التقــــــــــــاء)*

*كلٌ منا يهربُ من الاخر,*

*وفي طرقٍ مُختـــلفة,*

*ثم نعودُ لنلتقــي عند ذاتِ النُقطة,*

*نقطة بداية الهروبِ,*

*وبطريقةٍ لايفهمُـــــها أحــد,*

*ولكــم سألنـــا نفسنـــا,أين السبيلُ لنخر جَ؟*

*ولكم طلـــبنا منّنــا,*

*عـدم اللُقـــا لاكنّنـــا,*

*نشـــدوا بأحـــلامِ الصـــــبا,*

*ولكـــــم تســــائلـــنا؟*

*ياتُـــــــرى ماسرنا؟*

*أكـــــان الحُـــــب أســــيرنـــا؟*

*أم قدرٌ يجمـــــع بيننا؟*

*تفــرقنـــا ولكن!*

*أيــن الفِـــراق ونحن نتوهُ هــا هُـــنا,*

*في نفس دائـــرةِ العــنا,*

*ويزيدُنـــا همــاً همُنــا,*

*أوليس فراقُـــا آتٍ؟!*

*أم أن هذا نوعٌ من الحُب ليس إلـــــا؟,,*

*(هُنــــاك تكمُن قوتنــــا)*

*لاتكمنُ قوتنا في اختيـــاراتنا,*

*ولاتكمنُ في قسوتنا,*

*أو جرحـــــــنا لمن أحبّــــنا,*

*تكمُــن قُوتنا في أفكــارنا,*

*في صمتنا,, في انفعــالاتنــا,*

*في ردُودِ أفعـــالنا,*

*في مانتركُــه بإرادتنــــا,في ترفُعــنا وتجاهُلنــــا,*

*في بقـــاءنا بعيداً عن ضجيج الحيــــاة,*

*وفي حُبــنا لذواتنـــــا...*

*ولــــــي في عينــــيها حياة,*

*ولـــــــي في عينيـــها عالمٌ آخــــر,*

*عالمٌ سعيـــد,*

*مُريــــح,*

*عـــالمٌ مُختلفٌ عن العـــوالِم الاخـــرى,*

*كل شيءٍ فيه مصنــوعٌ من الســلام,*

*(صَـــــــــفية)*

*وأحـــبها جداً لأنني كُلـــما ضقتُ ذرعاً بالحيــــاة وجدتُها بجــواري,*

*ولأنني معــها أصــل لعُمق سعـــادتـــي,*

*ونشــوة لذتــــي,*

*ومعـــها اشعُر بانتصــــاري على الحيـــاة التي طــالمــا حاربتني علــيها,*

*ولأنـــها أختـــــي التــــي لم تلدهـــا أمــــي,*

*وتـــوأمـــتي الي لم تُشــــاطرنـــي الرحِـــــم,*

*أعـــــلم أن كلمـــاتي ليست مُتألقةً بمـــا يكفــــي,*

*ولكــن كــوني أكتُبهــا خالصةً من قــلبي وبلا أي تصنعٍ فهــــذا يكفي,*

*ولكــــن عــــلى أيةٍ حــــال,*

*أُحبـــــها جداً.*

*(صحـــــوةُ ضــــميـر)*

*حين رأيتُه أرتعــــشَ جســـدي,*

*وكأني وُلدتُ من جَـــديد,*

*أدركتُ سخــافتنا,*

*سخـــافة تفكيرنا وسذاجتنــــــا,*

*ذاك اليتيـم,*

*في الظُلمــــات يمشي وحيــداً,*

*لامُعين له أو رفيق,*

*يجــوبُ الطُــرقــاتِ باحثــــاً عن يدٍ تأويـــــه أو تُقدم له العُــون,*

*أو يركــن إلــى ذاك الرصيف البــــائس حزينـــاً,*

*ولــــكن؟ لاحياة لـــمن تُنـــادي,*

*فهـــو يُخـــاطب اجسـاداً بـلا أرواح,*

*يغُطي جسمهُ بقطعة قُمـــاش بالكــــاد تصل إلـــى فخذيــه,*

*يبيتُ ليلتُــه بفراشٍ من الأرض وغطــــاءٍ من النجـــوم,*

*رفيقُــه الوحيـد هو الخوفُ الـــذي يُــرافقُه أينــما حلّ,*

*تزدادُ عليـــه وعكتُـه يومــاً بعـــد يُـــــوم,*

*ضـــاعت طفُولته وأكـــل الأســــى أحلامــــــه,*

*يرمُـــق أي طفلٍ يمرُ بعينٍ دامعـــــة,*

*ولكـــن دمُوعـه لن تواسيه هذه المرّة,*

*فواقعُه مُر,*

*وحتــى خيــالهُ لن يواسيـه,*

*لأنه لايوجد في خيــاله سوى الاهـــــات والعثــــرات,*

*ويحــــــنا.!!*

*أ إلى هذه الدرجة وصــــلنا من الدنـــاءة والسّـــوء؟*

*طفلٌ بريء,, مالذنبُ الذي اقترفه حتى يُسلب منه أعزُ مايملك؟*

*أفيقــــوا يابشر اللُقــمة فنحن مُحــــــاسبون,*

*في يومِ لاينفع مالٌ ولا بنـــون..*

*(لـــــو لم أحـــــبكِ من أنـــــــا؟)*

*لــــو لم أحبــــك مـــن أنــــــا؟*

*هــل كـانت الشمسُ ستُشرق بسعادةٍ كُــــل يــوم.؟*

*لتُبــــتدد الوحشـــة؟*

*هـــــل كــــانت سيبتسمُ الـحظ؟*

*هـــل كُنتُ سأصــــــادقُ الأيــــــام؟*

*هـــــل كانت الدُنيــــــا ستحلــــوا؟*

*لـو لم أحبـــــك مَــــــن أنـــــــا؟*

*(الحُـــــــب عنــــــــاء)*

*حبٌ وحــــياةٌ وبــــكاء,
شوقٌ وبـــكاءٌ وعنــــــــــاء,*

*ألـــمٌ وبـــــكاء ولـــقاء,*

*خوفٌ وعتــــــــابٌ وبكــــــاء,*

*غيــــابٌ وبكاءٌ وشقــــــاء,*

*ضيــــــاعٌ ولقـــــــاء,*

*حــبٌ وحيــاةُ وبكـــــاء,*

*الحُــــب عنــاء, الحُــــــب بكــــــــــاء,*

*(إعتــــــــراف)*

*نعــــم اُحـــبك, أكثرتِ الطعـون كفــــى,*

*مــاعاد ياحُلوتي في القلبِ مُتســـعُ,*

*حُبك ذاك الحُـــب الذي طغــى,*

*علـــى الروح فمــن بعدك بتُ البخيل الطــامعُ,*

*أخـــاف من فرط المشاعر في الهوى, فأسقُــــط كسقطتي الاولى وأصفعُ,*

*تمنــــيتُ المـوت على حياةٍ فُـــرغت,*

*من نور حُـــبك الساطعُ المُتشعشعُ,*

*أرضـــى الوفــــاة مُشبــــعاً بسمـــاتِكِ,*

*مُتمسكــــاً يدكِ الحريرَ الألمـــــعُ,*

*كـــوني شفيعي عـــند صحو مشـــــاعري,*

*دوري عــــلي حسّــي وحســي المــواجعُ,*

*أنــــي أذوقُ بكفـــيك طعــم الهــــوى,*

*ولـــي نفسٌ من الهــــوى لاتشبعُ..*

*(ولكـــنكِ فُقتِ التوقعــــــــات)*

*لــم أكن أتوقــع أن أحبـــك في يومٍ مـــــن الأيـــــــام,*

*ولـــم أكــن أتوقع أن يتعـــــاظم حبُـــك في داخلي بهــذا الشكــل,*

*ولـــم أكـــن أتوقـع أنأرى الحيـــــاة بِك,*

*ولـــــم أكن اتوقـــع أن تصبحـــي السبب الوحــيد لخلقِ إبتســـــامتي,*

*والســــبب الوحيـــــد لإستــــــقبــــالي مـــهزلة الحــــــياة,*

*بوجهٍ طــــــلق...*

*(عـــدتُ جبــــــلاً)*

*هــا أنـــا اقفُ من جــديدٍ عــلى قدمّــي رغم المصــاعب,*

*هــا أنــا اعود لأقف كالجــبل أمــام الريّـــاح العـــــاتية,*

*هــا أنـــا أعــود لأُثبـــت قــوتي, لأضحــك عــلى أيـــامــي الســابقــة,*

*وإن ســألت عن حــال أجيبك بعينٍ دامعــــة أنني بأفضـــل حـــالي,*

*رُغــم أن كُـــل الدمــــاء فيّ مُتجمــدة, دمـــي يغـــــلي وقــــلبي ينبضُ*

*وأضحــــك وتضحـــكُ الحـــياة...*

*(نُـــزهةُ روحـــي)*

*دومــــــا اصلُ معــك إلى أعمـــق مــراحــل السعـــادة, وأفتح جميع الأبـــواب المُوصدة,*

*واتشبث بالمــــواقف التــــي لايُمكـــن أن تعــــــود,*

*وأتسلق جمــــالك خــطوةً خطـــوة, مع أن الطــريق إلــى انتهـــاء جمــالك طويلة,*

*إلـــى أنني اتسلقُــه بكُــل تأنٍ, وارتعُ عند كــل مرتـــع,*

*وأستــــلقـــى أمـــام كُــل نهرٍ وبُحيـــرة,*

 *وكــأنني نــملة تتسلقُ جبــل سُكــر,*

*واحيــانــاً ابحثُ عمــا يزيدني فيــك إيـــماناً,*

*فأجد في وجهــــك الاجــاباتِ لجميــع الأسئلــــــة,*

*وقــواميسَ لكــــل الكـــــلمــــــات...*

*(أنـــــــتِ قبــــسي)*

 *ثــم وإن نورك ياقبسٌ ملجـــأي,*

*من دون نورك لا حيـــاة ســوى الفنـــى,*

*شُـــدي ضلــوعــي في سبيلـــك إنــني,*

*طـــوعاً رضيـــتُ العيــــش فيك مـــؤبداً,*

*واصغــي لشــعري عن جمــالك واخجلـــي,*

*وتدللي واستمــري تمايُـــلاً وتـــــغنجا,*

*ألقـــي إلــي بحبل ودّك وأســـري,*

*روحــــي ليـــأتي خاضـــعاً مُتذللــا,*

*رُشـــي علي ربيع عطـــرك وأســري,*

*مـــن خضــم أرضـــي كُـــل وردٍ ملـــونـــأ,*

*ثُــــم اسكُني في فيــض روحـــي وأشـــربي,*

*من نهـــر أحلامــــي شرابــــاً مُهنـــأ,*

*واجتــــاحي قلبـــي نبض عرقــــي مُقلتــــي,*

*يــامن بقُـــــربك عُــدت طفــــلاً مُدلــلا...*

*(قبــــــسُ الاسطــــوريّـــــــــة)*

*لــم أجــد وصفــاً اخـــر يا خـــالتي اصفُـــك به إلا انك قبسٌ من نـــور*

*فــأنتِ التي اضأتِ وقدي,*

*وأشعــلتِ نــــار التحدي,*

*واحييتِ الحيــاة فينـــي,*

*التــــي أعجـــزني الحديثُ عنك*

*ويـــــا أسطـــــورتـــــــي...*

*(ذكــــريات)*

*كُلـــما تذكرتُ أنني كنتُ على بعد خمسةِ سنتيمتراتٍ منك تغمُرنــي سعادةٌ غريبة, سعـــادةٌ تجتاحُ كــــلما في قلبـــــي وتأكلُــــه, سعادةٌ تأخذنـــي لعالمٍ اخــر,*

*أكــــــادُ أطيــــر,*

*أُمســـــــك قلبـــــي بكــل خوفٍ لأوقـــف انتفاضاتهُ التــــي تحاربني بكــل حمــــاس*

*وإن لم أفلح في إيقــــافهــا؟*

*أمــــــوتُ حبـــــاً...*

*(محضُ اشتيــــــــــاق)*

*يحصُــــل أن تشتاق أشد الشوقِ لشخصـــك القديم,*

*لروحك التي لم تكن تعرف معنـــــى الانهـــزام,*

*ولــا تملــك في قامُـــــوسها الاستسلام,*

*لروحـــك الضحوكة والبشــــوشة دومــــاً,*

*لأيــــامــــك البيضــــاء,*

*لعينــــك التي لم تكُن تبصُـــر إلا ناطحـــات السحّـــــاب,*

*ولأيــــأمٍ لن تعـــــــود...*

*(ارتــــــدادُ صـــدى)*

*كنتُ قد أحببتُـــك وكأنني لم أحب غيرك, ونحتُكِ في داخلي كالجوهر النفيس, وحفظتُ مكــــانك وحـــافظتُ عليــــه,*

*ثُــم حصـــل ورحلتِ عنّـــي مابيــن ليلةٍ وضُحـــاها, بحثتُ عنكِ كثيراً*

*ونــــاديتُك في كُــل الشـــوارِع والأمكـــنة وتحت كُـــل الظرُوف ولكــــن؟!*

*لـــم أكــن أسمعُ إلا ارتـــداد صـدى صوتـــي البــــالي...*

*(تســـــاؤلات)*

*أتُفكــــــرين بي الان ياتُــــرى؟*

*أتشتـــــاقين إلـــي؟*

*أتبحثيــــن عني؟*

*اتحـــاولين الهروب من مســـاحاتك الواسعــة, لمُحادثــــتي الصغيرة.؟*

*كــــيف حــالُ قلبــــك ياتُــــرى؟*

*وكـــيف حالُ الحب في داخلك؟*

*اشتقتُ كثيــــراً...*

*(تــبقـــى تُنــــاضل)*

*مع كُــل صبـــاحٍ علـــيك أن تفتــــح شباكك للحيــــــاة,*

*وتنســــــى الام اليل وهمُـــومه, أن ترتـــدي قنــاع الســعادة,*

*وتقتنــــص دور الغـــزال الذي عليـــه أن يجري بقوةٍ كي لايصطادهُ الاســد*

*ويبقـــــى حياً,*

*وتارةً دور الاســـد الذي يعــلم أن عليــــه أن يجــــري أســـرع من أبطأ غـــزالٍ*

*كــي لايمـــوت جـــوعاً ثُـــم يعـــود في المســاء مُكبلا بالخيــبات ويبيت ليلتهُ جــائعاً,*

*هكــذا هــي الحيـــاة, لايهم إن كنت الاســـد أم الغــزال, المُـــهم أن تعـــلم أنه من الافضــل لك النهـــوض مع كُــل صبـــاحٍ بأملٍ جديدٍ وروحٍ جديدة,*

*وتمـــضي الحيـــــاةُ وتبقـــــى تُنــــاضل وتُحــــــــارب...*

*(شوقٌ عظــــــيم)*

*وأبقــــى أريـــدك بكُـــل ماتحمله الكلمةُ من مـــعانٍ وشغــــف, ولهفةٍ وشـــوقٍ وجنـــون*

*كــــيف لهذا الشوقِ ألا يُقسم الارض اجزاءاً؟*

*ولا يُحـــــدث ضجيجــــاً أو دمــــاراً؟*

 *ولا يوقــــف الزمــــن ولايُقيم ثوراتٍ أو حـــــروب؟*

*ولا يُلغـــــي المســــافة ويعيــدك إلــــي؟*

*كيف لكُـــل هذه القُـــوة المُتكــــاثرة في روحــــي الّا تأكُــــل سوى قــــلبي وتُحـــرقه؟..*

*(يـــا كُـــل المُتكأت)*

*أعطيــــني وطــناً من يديـــك,*

*ونوراً ثــــاقباً من عينيـــــك,*

*وحيــــاةً من وجنتيــــــكِ,*

*وشمســاً وقمـراً وكواكِب من وحـــي هواكِ,*

*أعطـــيني أي شيءٍ منــك أتكــئ عليـــه,*

*لأن كُــــل إتكـاءٍ على غيرك سقـــوط,*

*وكـــل انتمـــاءٍ إلـــى غيرك تشردٌ وضيــــــاع...*

*(رفقــــــاً بــــــــي)*

*رفــــقاً بقـــــلبي أيتهــا الجميــــــلة,*

*فابتسامـــــك بـأن تعبَــــث بقلبــــي كفيلــة,*

*وتُشــعل فيـــهِ مليــــون فتيلــــة,*

*وتُسافــر بــي إلـــى جنّـة تشكلّـت على شكلِ مدينـــة,*

*وتجعلُـــــني احُـــبك بِـ سبعيــــن طريـــقة,*

*واُبحـــر بــك على متــن تــلك السفيــنة,*

*واخُــذك إلــى احلامـــك والجـــزيرة,*

*التــي طـــالما زارتــك في منــامك وانتِ صغيــــرة,*

*فَـــارفُقــــي بي وبقلبـــــي أيتُــــها الجميلــــة...*

*(أنتِ وأنتِ)*

*إليــكِ المســارُ إليــكِ التوجــه,*

*وإليــك الملاذُ فـأنـــتِ المُتجــه,*

*ودونــك تنقطعُ كـــل السبُـــل,*

*فــانتِ الحيـــاةُ وأنتِ الأمـــل,*

*أنتِ قصــائدُ الغـــزل,*

*أنـــتِ الطُــرقُ وأنتِ الوصِـــل,*

*أنتِ المعقِــلُ والمُستظــل,*

*وأنتِ المخبــأ والمُعتصَـــم,*

*(2)*

*أنتِ نجمــي حيــن اعتم,*

*أنتِ نــوري حين اُظلــم,*

*أنتِ دليلي إذا اضللتُ الطــريق,*

*أنتِ المنهجُ المتبــع,*

*والمذهبُ المــأثور,*

*أنتِ خيرُ دستـــور,*

*أنتِ هيبةُ حضــور,*

*انتِ نورٌ وســرور...*

*(3)*

*أنتِ الحــاضرُ والآتِ,*

*أنتِ لمُلمة الشتــاتِ,*

*أنتِ جبــالٌ راسيــاتِ,*

*أنتِ القــوةُ والثبـــاتِ,*

*أنتِ للحُــزنِ ممـــاتِ,*

*أنتِ للخـــوفِ سُبـــاتِ,*

*أنتِ دجــلة والفُــراتِ...*

*(4)*

*أنتِ للــروحِ صـراع,*

*انتِ اتســـــاع,*

*انتِ الشُعــــاع,*

*انتِ نورٌ يُستـــطاع,*

*انتِ للسفينة كالشّــراع,*

*انتِ للرغبةِ خضوعٌ وإخضــاع,*

*انتِ المرتعُ والمقــلاع,*

*انتِ مَن علــى كتفيـــهِ يحلـــوا الاضطجـــاع,*

*أنتِ الوجــودُ والضيـــاع...*

*(5)*

*عندك مفتوحةٌ الابــواب,*

*فأنتِ كُــل الأسبـــاب,*

*وانتِ دعاءٌ يُستجــاب,*

*وبقــاءٌ يُستطــــــاب,*

*أنتِ خيرُ الاصحـاب,*

*واعزُ الاحبـــاب,*

*أنتِ غرابةٌ واستيــراب.*

*انتِ شعرٌ بسلاسةٍ ينســـاب,*

*أنتِ قربٌ وابتعــاد...*

*(6)*

*ايتُها الدواء والشــفــاء,*

*يـانوراً بِـــه يُستضـاء,*

*أيتُـــها الكحـلاءُ والنجـــلاء,*

*يا أُحجــــــية الاُدبــــاء,*

*وقــــافية الشُعـــراء,*

*ولُغـــز العُلمـــــاء,*

*أيتُـــــها الحُــب و الحيـــاة...*

*إن كـان بُــوسعــي أن أُقبــل رحِــم جدتـــي التــي انجبتـــك,*

*وان اشكُـــر الايـام التــي احضرتنـــي إليـــك,*

*فـإنني كــالمكــان العتيــم الذي يقتبسُ نــوره من الســماء,*

*اقتبسُ نــوري منــك يا مُلهــمتي الاولـى,*

*واشكُــر ابتســامتك التــي كــانت دومــاً بمثــابة البدر المُكتمــل الذي يمحوا كل الالام التي بداخـــلي,*

*أنتِ ايتُهــا المزروعةُ فيّ, والمنقوشةُ فيّ,*

*اراكِ كلحـنٍ يُعيدُ لــــي الحيـــاة, كوردة مُزهرةٍ لسنوات,*

*جمـــالُ الحيـــاة والوان الطــيفِ السبعــــــة,*

*التـــي تعكسُ الملايين من قطــــع النُــور الصغيــرة,*

*أراكِ قبســــــاً يُنيـــــرُ وســـط الظُلمـــــات...*

*لــــم أتوصــل إلـــى المنتهى عبثــــاً,*

*وليـــــست هذه نهــــايةُ,*

*إنـــما لا أريـــدُ أن اُطيــــل الهُـــــراء,*

*فمــــــا الكلمــــــات بالنسبة إليــــــــك؟*

*وهــــــــل تُــــــــقارن؟*

*يـــــامن تمــــوت عنـــــدك الكلمـــــات حُبـــاً وولــــع...*

*{النـــــــــــــــــــــــهايـــــــــــــــــــــة}*